كِتَابُ يُونِسَ

1

يونس يهرب من الله

وَقَالَ اللهُ لِيُونِسَ بْنِ أَمِتَايَ: 2"قُمِ اذْهَبْ إِلَى مَدِينَةِ نِينَوَى الْعَظِيمَةِ، وَبَلِّغْ أَهْلَهَا قَضَائِي، لأَنِي رَأَيْتُ شَرَّهُمْ."
3لَكِن يُونِسَ قَامَ لِيَهْرُبَ مِنَ اللهِ، وَذَهَبَ فِي إِتِجَاهِ تَرْشِيشَ. فَنَزَلَ إِلَى يَافَا حَيْثُ وَجَدَ سَفِينَةً مُسَافِرَةً إِلَى تَرْشِيشَ، وَدَفَعَ الأُجْرَةَ وَنَزَلَ فِيهَا. وَظَنَّ أَنَّهُ إِنْ ذَهَبَ إِلَى تَرْشِيشَ، يَهْرُبُ مِنَ اللهِ.
4لَكِن اللهَ أَرْسَلَ رِيحًا شَدِيدَةً عَلَى الْبَحْرِ، فَثَارَتْ زَوْبَعَةٌ عَنِيفَةٌ حَتى كَادَتِ السفِينَةُ تَتَحَطَّمُ. 5فَخَافَ الْبَحَارَةُ وَصَرَخَ كُل وَاحِدٍ مِنْهُمْ إِلَى إِلهِهِ. وَرَمَوْا شُحْنَةَ السفِينَةِ فِى الْبَحْرِ، لِيُخَفِّفُوا مِنْ حُمُولَتِهَا. أَما يُونِسُ فَكَانَ قَدْ نَزَلَ إِلَى قَاعِ السفِينَةِ، وَرَقَدَ وَنَامَ نَوْمًا عَمِيقًا. 6فَذَهَبَ إِلَيْهِ قَائِدُ السفِينَةِ وَقَالَ لَهُ: "كَيْفَ تَنَامُ؟ قُمْ وَتَضَرَّعْ إِلَى إِلهِكَ لَعَلَّهُ يَفْتَكِرُنَا فَلا نَهْلِكَ." 7وَقَالَ الْبَحَارَةُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: "تَعَالَوْا نُلْقِي قُرْعَةً لِنَعْرِفَ مَن السَبَبُ فِي هَذِهِ الْبَلْوَى." فَأَلْقُوا قُرْعَةً فَوَقَعَتْ عَلَى يُونِسَ.
8فَسَأَلُوهُ: "أَخْبِرْنَا مَن السَبَبُ فِي هَذِهِ الْمُصِيبَةِ عَلَيْنَا. مَا عَمَلُكَ؟ وَمِنْ أَيْنَ جِئْتَ؟ مَا هِيَ بَلَدُكَ؟ وَمِنْ أَي شَعْبٍ أَنْتَ؟" 9فَقَالَ لَهُمْ: "أَنَا عِبْرَانِي أَتَّقِي الْمَوْلَى رَبَّ السمَاءِ الذِي صَنَعَ الْبَحْرَ وَالْبَر." 10فَلَما أَخْبَرَهُمْ وَعَرَفُوا أَنَّهُ هَارِبٌ مِنَ اللهِ، خَافُوا جِدا وَقَالُوا لَهُ: "لِمَاذَا فَعَلْتَ هَذَا؟" 11وَهَاجَ الْبَحْرُ أَكْثَرَ، فَقَالُوا لَهُ: "مَاذَا نَفْعَلُ بِكَ لِكَيْ يَسْكُنَ الْبَحْرُ عَنا؟" 12أَجَابَهُمْ: "خُذُونِي وَارْمُونِي فِي الْبَحْرِ فَيَسْكُنَ، لأَنِي مُتَأَكِّدٌ أَن هَذِهِ الزَوْبَعَةَ الشَدِيدَةَ حَدَثَتْ لَكُمْ بِسَبَبِي أَنَا."
13وَلَكِن الرِجَالَ جَدفُوا لِيَرْجِعُوا إِلَى الْبَر، فَلَمْ يَقْدِرُوا لأَن الْبَحْرَ هَاجَ عَلَيْهِمْ أَكْثَرَ مِنْ قَبْلُ. 14فَصَرَخُوا إِلَى اللهِ وَقَالُوا: "يَا رَب، لا نُهْلِكْنَا بِسَبَبِ هَذَا الرجُل، وَلا تَجْعَلْنَا مَسْئُولِينَ عَنْ قَتْلِ وَاحِدٍ بَرِيءٍ، فَأَنْتَ يَا رَب فَعَلْتَ كَمَا شِئْتَ." 15ثُم أَخَذُوا يُونِسَ، وَرَمَوْهُ فِي الْبَحْرِ، فَتَوَقفَ الْبَحْرُ عَنْ هَيَجَانِهِ. 16فَخَافَ الرِجَالُ مِنَ اللهِ جِدا، وَقَدَّمُوا لَهُ ضَحِيةً وَنَذَرُوا نُذُورًا. 17أَما اللهُ، فَأَعَدَّ حُوتًا عَظِيمًا بَلَعَ يُونِسَ، فَكَانَ يُونِسُ فِي بَطْنِ الْحُوتِ ثَلاثَةَ أَيامٍ وَثَلاثَ لَيَالٍ.

2

دعاء يونس

وَمِنْ بَطْنِ الْحُوتِ دَعَا يُونِسُ الْمَوْلَى إِلَهَهُ 2وَقَالَ: "صَرَخْتُ إِلَى اللهِ فِي ضِيقِي فَاسْتَجَابَ لِي، مِنْ أَعْمَاقِ الْقَبْرِ اسْتَغَثْتُ فَسَمِعْتَ صَوْتِي. 3طَرَحْتَنِي فِي الأَعْمَاقِ، فِي قَلْبِ الْبِحَارِ، الْمِيَاهُ الْغَزِيرَةُ تُحِيطُ بِي، أَمْوَاجُكَ الْعَاتِيَةُ تَعْبُرُ فَوْقِي. 4فَقُلْتُ، 'طُرِدْتُ مِنْ مَحْضَرِكَ. فَهَلْ سَأَعُودُ أَرَى بَيْتَكَ الْمُقَدَّسَ؟' 5بَلَغَتِ الْمِيَاهُ حَوْلِي إِلَى أَنْفُسِي، أَحَاطَ الْعُمْقُ بِي، الْتَفَّ عُشْبُ الْبَحْرِ حَوْلَ رَأْسِي. 6نَزَلْتُ إِلَى أُسُسِ الْجِبَالِ، إِلَى عَالَمٍ انْغَلَقَتْ عَلَيَّ أَبْوَابُهُ إِلَى الأَبَدِ. لَكِنَّكَ يَا رَبِي وَإِلهِي، رَفَعْتَنِي حَيا مِنَ الْحُفْرَةِ. 7لَما أَخَذَتْ حَيَاتِي تَنْضَبُ، ذَكَرْتُ اللهَ، فَبَلَغَكَ دُعَائِي فِي

بَيْتِكَ الْمُقَدس. 8الذِينَ يعْبدُونَ الأَصْنَامَ التافِهَة، يَخْسَرُونَ نِعْمَتَكَ عَلَيْهِمْ. 9أما أَنَا فَأُقَدمُ لَكَ ضَحَايَا هِيَ أَعَانِي الْحَمْدِ، وَأُوفِي بِمَا نَذَرْتُهُ. اللهُ يُنَجّينِي."
10وَأَمَرَ اللهُ الْحُوتَ، فَقَذَفَ يُونِسَ إِلَى الشاطِئ.

3

يونس يذهب إلى نينوى

ثُم قالَ اللهُ لِيُونِسَ مَرةً ثَانِيَةً: 2"قُمِ اذْهَبْ إِلَى مَدِينَةِ نِينَوَى الْعَظِيمَةِ، وَبَلغْهُم الرسَالَةِ التِي أُكَلمُكَ بِهَا."
3فَقَامَ يُونِسُ وَذَهَبَ إِلَى نِينَوَى كَمَا كَلمَهُ اللهُ. وَكَانَ ـتْ نِينَوَى مَدِينَةً عَظِيمَةً، يَحْتَاجُ الشخْصُ إِلَى ثَلاثَةِ أَيامٍ لِزِيَارَتِهَا. 4فَدَخَلَ يُونِسُ إِلَى الْمَدِينَةِ، وَسَارَ فِيهَا يَوْمًا وَاحِدًا وَهُوَ يُنَادِي وَيَقُولُ: "بَعْدَ أَرْبَعِينَ يَوْمًا تَخْرَبُ نِينَوَى."
5فَآمَنَ أَهْلُ نِينَوَى بِاللهِ وَنَادَوْا بِصَوْمٍ، وَلَبِسُوا الْخَيْشَ مِنْ كَبِيرِهِمْ إِلَى صَغِيرِهِمْ. 6وَبَلَغَ الْخَبَرُ مَلِكَ نِينَوَى، فَقَامَ عَنْ عَرْشِهِ، وَخَلَعَ عَنْهُ رِدَاءَهُ الْمَلَكِي، وَلَبِسَ الْخَيْشَ، وَجَلَسَ عَلَى الرمَادِ. 7وَأَصْدَرَ بَلاغًا فِي نِينَوَى يَقُولُ: "بِنَاءً عَلَى أَمْرِ الْمَلِكِ وَعُظَمَائِهِ، يَجِبُ أَنْ يَمْتَنِعَ الناسُ عَنِ الأَكْلِ وَالشرْبِ، وَكَذَلِكَ الْبَهَائِمُ وَالْغَنَمُ وَالْبَقَرُ، لا تَرْعَى وَلا تَشْرَبُ مَاءً. 8وَأَنْ يَلْبَسَ الناسُ وَالْبَهَائِمُ الْخَيْشَ. وَيَصْرُخَ الْكُل إِلَى اللهِ بِشِدةٍ، وَيَرْجِعُوا عَنْ سُلُوكِهِمِ الرديءِ وَعَنِ الْعُنْفِ الذِي ارْتَكَبُوهُ. 9فَمَنْ يَدْري؟ رُبمَا يَتَرَاجَعُ اللهُ وَيَشْفَقُ عَلَيْنَا وَيَرْجِعُ عَنْ غَضَبِهِ الشدِيدِ فَلا نَهْلِكَ."
10فَلَما رَأَى اللهُ مَا عَمِلُوهُ وَأَنهُمْ رَجَعُوا عَنْ سُلُوكِهِمِ الرديءِ، تَرَاجَعَ اللهُ عَنِ الْمَصَائِبِ التِي حَكَمَ بِهَا عَلَيْهِمْ، وَعَفَا عَنْهُمْ.

4

غضب يونس

فَاسْتَاءَ يُونِسُ جِدا بِسَبَبِ ذَلِكَ وَغَضِبَ. 2وَدَعَا اللهَ وَقَالَ: "آهِ يَا رَب، أَلَيْسَ هَذَا هُوَ مَا قُلْتُهُ وَأَنَا مَازِلْتُ فِي بَلَدِي؟ وَلِهَذَا أَسْرَعْتُ إِلَى الْهَرَبِ إِلَى تَرْشِيشَ! فَأَنَا عَارِفٌ أَنكَ إِلهٌ حَنُونٌ وَرَحِيمٌ وَحَلِيمٌ وَمُحِب جِدا، وَتَتَرَاجَعُ فَلا تُرْسِلُ الْمَصَائِبَ. 3فَالآنَ خُذْ نَفْسِي يَا رَب، لأَن مَوْتِي خَيْرٌ مِنْ حَيَاتِي." 4فَقَالَ لَهُ اللهُ: "هَلْ لَكَ الْحَق فِي أَنْ تَغْضَبَ؟"
5وَخَرَجَ يُونِسُ مِنْ نِينَوَى، وَجَلَسَ فِي مَكَانٍ شَرْقِ الْمَدِينَةِ، وَصَنَعَ لِنَفْسِهِ هُنَاكَ مَظَلةً وَجَلَسَ تَحْتَهَا فِي الظل لِيَرَى مَاذَا يَحْدُثُ لِلْمَدِينَةِ. 6فَأَعَد اللهُ يَقْطِينَةً، نَمَتْ فَوْقَ يُونِسَ فَكَانَتَ ظِلاً عَلَى رَأْسِهِ، لِكَي يَرْتَاحَ مِنْ شِدةِ الْحَر. فَفَرِحَ يُونِسُ بِالْيَقْطِينَةِ فَرَحًا شَدِيدًا. 7وَلَكِنْ عِنْدَ فَجْرِ الْيَوْمِ التالِي، أَعَد اللهُ دُودَةً فَرَضَتِ الْيَقْطِينَةَ

فَيِبَسَتْ. 8وَلَما طَلَعَتِ الشَمْسُ أَعَد اللهُ رِيحًا شَرْقِيةً حَارةً، فَضَرَبَتِ الشَمْسُ عَلَى رَأْسِ يُونِسَ فَأَعْيَا جِدا، وَأَرَادَ أَنْ يَمُوتَ وَقَالَ: "مَوْتِي خَيْرٌ مِنْ حَيَاتِي."
9فَقَالَ اللهُ لِيُونِسَ: "هَلْ لَكَ الْحَق فِي أَنْ تَغْضَبَ مِنْ أَجْل الْيَقْطِينَةِ؟" فَأَجَابَ: "نَعَمْ، لِيَ الْحَق. وَأَنَا غَضْبَانٌ لِدَرَجَةِ أَني عَلَى وَشْكِ الْمَوْتِ." 10فَقَالَ اللهُ: "أَنْتَ شَفِقْتَ عَلَى الْيَقْطِينَةِ الَتِي لَمْ تَتْعَبْ فِيهَا وَلا رَبَيْتَهَا، إِنمَا طَلَعَتْ فِى لَيْلَةٍ وَمَاتَـتْ فِي لَيْلَةٍ! 11أَفَلا أَشْفِقُ أَنَا عَلَى مَدِينَةِ نِينَوَى الْعَظِيمَةِ، الَتِي فِيهَا أَكْثَرُ مِنْ مِئَةٍ وَعِشْرِينَ أَلْفَ شَخْصٍ لا يَعْرِفُونَ يَمِينَهُمْ مِنْ شِمَالِهِمْ. بِالإِضَافَةِ إِلَى بَهَائِمَ كَثِيرَةٍ؟"